مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

خطيئة آدم عليه السلام في النصرانية والإسلام

د. محمد علي محمد

استاذ الاديان والفرق والمذاهب المشارك– جامعة أم درمان الاسلامية

المستخلص

تناولت في هذه الدراسة موضوع الخطيئة في النصرانية والاسلام، وهدفت الى التعرف على قضية الخطيئة ومكوناتها، ووجهة نظر المسلمين والنصارى، والوقوف على انحرافات النصارى فبها من خلال الدراسة المقارنة ، وتأثير ذلك على الحياة الاولى و المآل في الاخرة . و بيان نتائج الخطيئة لدى النصارى والمسلمين، ورؤية اتباع الديانتين في المفهوم والخصائص، والمآلات للخطيئة وخلصت الدراسة الى العديد من النتائج، ابرزها تنظر النصرانية للخطيئة بانها نتيجة حتمية ؛ وحكم على مخالفة التعليمات وعقوبة على العصيان , ويرون ان خطيئة آدم لوثت الارض كلها وان آدم حكم عليه وعلى نسله من بعده بالتعب والكد في هذه الحياة وبالموت، ويعتقد النصارى ان الله بمحبته ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص، و المسيح هو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته، فاقتران العدل والرحمة وبتوسط الابن الوحيد وقبوله التكفير عن الخطيئة خلص الناس منها . ويعتقد المسلمون أن آدم وحواء عليهما السلام، اكلا من الشجرة وارتكبا خطيئةً، هذه الخطيئة هي سبب نزولهما الى الارض، وقد استمر ابناء آدم الى يوم القيامة في مواجهة الشيطان، لا خطيئة آدم كما تزعم النصرانية ويعتقد النصارى ، ويعتقد المسلمون ان الزلة حدثت من آدم والتوبة اعقبتها منه وتلاها العفو الالهي ؛ ولم يبق إلا الاغراء الشيطاني ونزغات النفس الامارة بالسوء ، ولها ما يقابلها من دواء من رب العامين، أما اسطورة الخطيئة والتكفير التي تدعيها النصرانية فلا وجود لها في الاسلام .واتبعت المنهج المقارن من خلال تعريف الخطيئة في الديانتين و لمنهج التحليلي عن الوقوف في بعض التفاسير والشروح والغوص في بعض النصوص المقدسة للديانتين .

The Abstract

This study addresses the topic of sin in Christianity and Islam. It aims to identify the issue of sin, its components, the viewpoint of Muslims and Christians, and to identify the deviations of Christians regarding it through comparative study, and the impact of this on the first life and the hereafter. The study examines the consequences of sin according to Christians and Muslims, exploring the perspectives of followers of both religions on the concept, characteristics, and outcomes of sin. Among its key findings, Christianity views sin as an inevitable consequence and a punishment for disobeying divine commands. They believe that Adam's sin defiled the entire earth, and that Adam was condemned for it. And

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

upon his descendants after him, through toil and hardship in this life and through death. Christians believe that God, in His love and mercy, has made a way of salvation, and that Christ is the mediator who reconciled God's love with His justice and mercy. Thus, the union of justice and mercy, through the mediation of the only begotten Son and his acceptance of atonement for sin, saved people from it. Muslims believe that Adam and Eve, peace be upon them, ate from the tree and committed a sin. This sin is the reason for their descent to Earth. The descendants of Adam have continued to confront Satan until the Day of Judgment. This is not the sin of Adam, as Christianity claims. While Christians believe that the transgression originated with Adam, followed by his repentance and divine forgiveness, Muslims believe that the sin was committed by Adam, followed by his repentance. All that remains is satanic temptation and the evil inclinations of the soul, for which there is a corresponding remedy from the Lord of the Worlds. As for the myth of sin and atonement claimed by Christianity, it has no basis in Islam. I followed a comparative approach by defining sin in both religions, and an analytical approach by examining some interpretations and commentaries and delving into some of the sacred texts of both faiths.

أسباب اختيار الموضوع :

السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع هو تحقيق المعرفة في هذه القضية ، كما ان قضية الخطيئة شكلت جدلاً كثيفاً عند المسلمين والنصارى ، وانبنى عليها اصل من اصول الدين عند النصارى – عقيدة التثليث –، و التي تشكل اهم القضايا عند النصارى واصل من اصول دينهم –اصل العقيدة – ؛ والمعلوم ان العقيدة تمثل العنصر الاساس في الدين ، وبالتالي محل بحث واهتمام للباحثين في علم مقارنة الاديان، كما انها قضية شكلت وجود كثيف في القران الكريم، والكتب السماوية السابقة له ، وورد ذكرها في السنة النبوية، وهذا يؤكد ويدلل على اهمية هذه القضية فوجب البحث فيها وتوضيح معالمها اظهاراً للحق وعوناً للدعاة .

اهمية الموضوع :

تبرز اهمية الموضوع في :

- أهمية التعرف على قضية الخطيئة ومكوناتها ووجهة نظر المسلمين والنصارى في هذه القضية
- تتيح مثل هذه الدراسة للباحث الوقوف على مواضع التحريف في كتب النصارى و معرفة انحرافات النصارى من خلال الدراسة المقارنة .
- اهمية قضية الخطيئة في النصرانية والاسلام وتأثير ذلك على الحياة الأولى والآخرة.

أهداف الموضوع :

يهدف هذا البحث الى :

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

- بيان مفهوم الخطيئة في النصرانية والاسلام .
- بيان نتائج الخطيئة وما برز من احداث صاحبتها لدى النصارى والمسلمين
- بيان خصائص الخطيئة ورؤية اتباع الديانات في ذلك .
- المقارنة في المفهوم والخصائص والمآلات للخطيئة لدى النصارى والمسلمين .
- **منهج الدراسة :**
- المنهج المقارن : من خلال تعريف الخطيئة في الديانتين .
- المنهج التحليلي : عن الوقوف في بعض التفاسير والشروح والغوص في بعض النصوص المقدسة للديانتين .

هيكل الدراسة:

المبحث الاول : مفهوم الخطيئة.

المبحث الثاني : .الخطيئة في النصرانية .

المبحث الثالث : .الخطيئة في الاسلام .

الخاتمة : النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع .

المبحث الاول: مفهوم الخطيئة.

مقدمة

المتفق عليه بين أهل الأديان أنَّ الله جل جلاله هو الخالق، والمصور، وأنَّه هو الذي خلق كل شيء بيده جل جلاله، وعظمة وقدرته .كما أنَّ من المتفق عليه بين اهل الاديان، أنَّ أصل البشرية وابوها الاول هو آدم عليه السلام ، خلقه الله ومنه خلق ام البشرية حواء عليهما السلام، وكذا وقف أهل الأديان على أنَّ السكن الأول لآدم وحواء هو الجنة ؛ واهبطا منها بسبب الخطيئة – الاكل من الشجرة – التي منعا من الاكل منها، جاء ذلك في التوراة والانجيل والقرآن، لذا تعتبر هي الحقيقة التي لا يخالطها شك.

مفهوم الخطيئة :

يقال أخطأت إذا أردت شيئاً فأصبت غيره، وخطئت من الخطيئة أخطأ اذا تعمد الذنب .[1]

والخطيئةُ كالسيئةِ ؛ لكن الخطيئة أكثر ما يقال فيها لا يقصد في نفسه بل يكون القصد سببا يؤكد ذلك الفعل ؛كمن رمى صيداً فأصاب رجلاً، أو سكر فجنى .[2]

[1] الالفاظ الكتابية , عبد الرحمن بن عيسى الهمزاني ج 1 ص
[2] التوقيف على جهات التعريف , محمد عبد الرؤوف المناوي , تحقيق دكتور محمد رضوان , دار الفكر المعاصر بيروت 1410ه ص320 .

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

والخطأ نقيض الصواب، وقد يمد وقرئ بهما قوله تعالى: (ومن قتل مؤمناً خطأ)تقول منه اخطأت وتخطأت بمعنى واحد . والخطأُ الذنب، في قوله تعالى :(إن قتلهم كان خطأ كبيراً)[3] أي إثماً كبيراً، تقول منه : خطئ , يخطأ خطأ و خطأة؛ على فعله، والاسم : الخطيئة: على فعليه .ولك ان تشدد الياء. وقولهم: ما اخطْأه إنما هـ وتعجب من خطئ، لا من اخطْأ، وخطئ وأخطأ لغتان بمعنى واحد، وفى المثل : مع الخواطئ سهم صائب، يضرب للذي يكثر الخطأ، ويأتي الأحيان بالصواب ، و المخطئ من أراد الصواب، فصار إلى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي ، وتقول خطأته تخطئة وتخطيئاً ، وإذا قلت له أخطأت، يقال ان أخطأت فخطأني، وتخطأت له في المسألة أي أخطأت وتخطأه أي أخطأه [4].

وقيل : الخطيئة على فعيلة، وجمع الخطيئة خطايا، وكان ينبغي ان يكون خطائئي بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين فخففوا الاخرة منها وجمع خطيئة خطايا، وكان الاصل خطائئي على فعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة [5] .

والخطيئة الذنب على عمدٍ [6]

المبحث الثاني : الخطيئة في النصرانية

من العدالة ان تكون المعرفة المنشودة ، و العلم الموثوق عن كل دين يتحقق بالوقوف على نصوصه المقدسة، ومنطلقاته الايمانية والفكرية ، لذا لمعرفة الخطيئة في الديانة النصرانية يجب النظر فيما جاء في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الانجيل) ؛ اي الكتاب المقدس الذي تؤمن به النصارى كتاب هداية وايمان، وملهم ومعلم النصارى الحقيقة، وباعث الامل في تكفير الذنوب ومحو الخطايا .

وحينما نبحث الخطيئة في الديانة النصرانية نجدها في قمة التعقيد والتشابك , فللمسيحية فلسفة خاصة , وتصور معين لهذه القضية ؛ يختلف عن جميع التصورات التي نزلت بها الشرائع السماوية . فنظرتها للخطيئة ليس كخطأ يرتكبه الانسان، ويحاول إصلاحه والرجوع عنه، والتوب إلى الله والأوبة إليه , بل إنَّما هي خطيئة أبدية دائمة متوارثة عبر الاجيال ؛ التصقت بالجنس البشري إلى يوم الدين، منذ أنْ ارتكبها آدم عليه السلام . فلا يكفرها إلا فداء مقدس ، ولذا نجد أنَّ نظرة المسيحية للخطيئة، وتحريرُ المسيحيونَ

[3] سورة الإسراء الآية 31
[4] الصحاح في اللغة، ابونصر اسماعيل بن حماد الجوهري، ج 1 ص 177
[5] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 1 ص 213
[6] تهذيب اللغة، ابومنصور محمد بن احمد الازهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج 7 ص 207

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

لمفهومها جعلهم ينزلقونَ إلى القولِ ببنوةِ المسيح –عليه السلام – لله سبحانه وتعالى . ويذهبونَ إلى أنَّ المسيح صلب تكفيراً عن خطيئةِ البشرِ . وهكذا تداخلت الامور في الديانة النصرانية إذ ترى أنَّ العالم من عهدِ سقوطِ آدم في الخطيئةِ , وهبوطه إلى الدنيا مبتعد هو وبنيه عن الله بسبب الخطيئة .

والعجيب في الامر ؛ أنْ يخلو التوراة والانجيل من بيان واضح، ونصوص صريحة لا تحمل التأويل ؛ حول هذه النقطة التي يقوم عليها المعتقد النصراني , إلا تلك التي جاءت في الرسائل الملحقة بالأناجيل خاصة ما جاء في رسائل بولس إلى أهل روميه .

فنبدأُ بيانِ تلك النصوص بما جاء في الاناجيل، وهي نصوص اعتمد عليها النصارى في دعواهم هذه واقرار عقيدة الخطيئة والتكفير وبنوة عيسى عليه السلام لله تعالى (من اراد ان يصير فيكم اولا يكون للجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم يأت ليخدم بل يخدم) [7]

(اجاب يسوع وقال لهم : انفضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه , فقال اليهودي في ست واربعين سنة بني الهيكل وفي ثلاثة ايام تقيمه , واما هو فكان يقول عن هيكل جسده , فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع) [8]

(وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هو ذا حمل الله الذي يرفع خطيئته العالم) [9]

ما ورد من نصوص تتحدث عن الفداء كما يأولونه وينصرونه فداء بالدم كي تغفر الخطيئة الابدية التي لايمحوها شيء في قانون الله عندهم سوى ما حدث لعيسى عليه السلام , لكن هل هناك حقاً خطيئته ابدية تورث ؟ او ورثت من آدم إلى بنيه، فما النص الذي يجيب صراحة وما الدليل العقلي والعلمي الذي يؤيد ذلك _الا ادعاء النصراني – لا يوجد في هذه النصوص التي ذكرت وهي من الاناجيل وهي تتحدث عن هيكل ينقض وعن حمل يرفع خطيئة العالم وعن من يصير عبداً للجميع لكن لم يذكر آدم والخطيئة المورثة ولامحوها عن كاهل الناس، إلا تأويلات القساوسة ومفسري التوراة والانجيل والنصوص المقدسة وهو ما كان منه من تأويلات في النصوص المتقدمة .

تنظر النصرانية للخطيئة بانها نتيجة حتمية، وحكم على مخالفة التعليمات، وعقوبة على العصيان وكسر الوصية , فالخطيئة لوثت الدم الانساني، ودنست الطبيعة، ونجست البشرية فدب فيها الفساد،

[7] انجيل مرقص الاصحاح 10 : 44, 45
[8] انجيل يوحنا، الاصحاح 30 : 18-22
[9] انجيل يوحنا، ا لاصحاح 1 : 29

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

فأصبحت قابلة للموت وهنا اشارة الى الخلود الابدي في الجنة التي اخرج منها الانسان بسبب الاكل من الشجرة الممنوعة فأكله ارتكاب للخطيئة . وتدور القصة في أناحيل الكتاب المقدس لتقرر العقيدة المسيحية المتمثلة في الثنائية القائمة على خطيئة آدم عليه السلام، وإلاهية المفدى عيسى عليه السلام ، فقرر الكتاب المقدس –المحرف– هذا الادعاء من خلال الاناجيل حيث جاء في رومية (اجرة الخطيئة هي موت)[10] . وجاء في نفس الرسالة قول يشوع في إشارة الى المسيح عليه السلام (عاشت الخطيئة فمت أنا) [11] . هكذا يريد ان يقرر كاتب الاناجيل عقيدة الصلب، والفداء وصلب ابن الله – تعالى الله علواً كبيراً عن الشبيه والولد – ويريدون أنْ يقول : هذا الموت بسبب خطيئة آدم، وهو فداءً للبشرية وتكفيراً لخطيئة ابينا آدم عليه السلام ، يعزز هذا القول والادعاء الباطل، ما ذكره مفسرو وشراح الكتاب المقدس من رجالاتِ النصرانيةِ اذ يقول احدهم : لقد وضع الله آدم وحواء عليهما السلام في جنة عدن، وكان قد خلقهما بطبيعة مقدسة، ولكنه اعطاهما حرية الارادة ؛ لأنه لو لم يعطهما حرية الارادة لكانا مثل قطع الشطرنج يحركهم الله بأصابعه حيث ما يشاء ليس لهما ارادة شخصية ولا حرية ذاتية . [12]

هكذا يقولون ويذهبون في التفصيل ، حتى يسمون الجنة بعدن، والمعلوم ان الله خلق آدم وحواء واسكنهما الجنة، ولم يسمي اي جنان، ولكن هم يحددونها بعدن .

ثم يأتي من بعد الايجاد ؛ وصية الله لآدم عيه السلام اوصى الرب الاله آدم قائلا : (من جميع شجر الجنة تأكل اكلا , واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها تموت)[13] فيقولون الوصية كانت موجهة لآدم أولاً، يبين ذلك سفر التكوين في الآيات التي تلي الآيتين السابقتين مباشرة جاء به (ثم رأى الرب أنَّه ليس جيداً أنْ يكون آدم وحده فصنع له معينا نظيره) [14]

لكي يخلق الرب الرغبة عند آدم في آخر مثله ليتكامل معه احضر إليه حيوانات البريه، وطيور السماء وطلب إليه أنْ يدعوها بأسماء وكل ما دعى به آدم ذات نفس حية فهو اسمها . يقول : الكتاب المقدس (أما آدم بعد ما اعطى اسماءً للحيوانات والطيور ورآها كلها اثنين اثنين اما نفسه فلن يجد لها معينا نظيره) [15] .

[10] رسالة رومية , السفر 6 , الاصحاح 22 .
[11] رسالة رومية , السفر 7 الاصحاح 9 .
[12] القيامة والتبرير , الاباء موسى , الدورية للطباعة , 2013 , ص7
[13] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 الايات 17/16
[14] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 الايات 18
[15] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 الآيات 20

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

فيأتي الحديث بعد ذلك عن خلق حواء عليها السلام ام البشر , (فأوقع الرب الاله سباتاً ونوماً على آدم فنام فأخذ واحدة من اضلاعه وملأ مكانها لحماً , وبنى الرب الاله الضلع التي أخذها من آدم امرأة واحضرها الى آدم) [16] ,.

فلم تخلق حواء من تراب، وكان هذا ممكناً ولكنه خلقها من ضلع آدم هكذا جاء في التوراة على لسان آدم (هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تدعى امرأة لأنها من امر اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً) [17] .

هكذا يصير الفرد زوجاً الواحد صار إثنين فالزوج يعني إثنين، وهكذا كل من العروسين صار زوجاً لأنه اتحد بشريك حياته يحمله في قلبه حباً وفي فكرهِ اينما سار . [18]

يمكن القول : أنَّ الكتاب المقدس بين حقيقة الخلق الإلهي لآدم وحواء عليهما السلام، وتعليم الأسماء لآدم غير أنَّ الوارد في الكتاب المقدس وما ذكر في الفقرة السابقة تشير إلى أنَّ آدم هو من سمى الاشياء بأسمائها، ومن ثم ايده الله على ذلك ، ولكن الغريب في الامر والمحير ، أنَّ الكتاب المقدس كأنَّما يشير إلى عقيدة البداء، التي يقرها الشيعة الروافض، عندما ظهر له أنَّ آدم وحده الذي ليس له نظيراً معيناً، فرأى احساسه بالوحشة، فكأن الله استدرك في ان يزيل عنه هذه الوحشة، بعد ما رأى ان كل الكائنات اثنين اثنين الا آدم عليه السلام، فخلق له نظيره ؛ وهي حواء ليكونا من بعد الوجود الانساني و الاصل البشري، تعال الله علواً كبيراً عن ما ذهب إليه هؤلاء . والقول الحق أنَّ الله جل جلاله خلق آدم عليه السلام ، ومن ضلعه خلق حواء واسكنهما الجنة وجاءت رحلة الاختبار لابن آدم في أنْ يكون الشيطان الذي رفض السجود لآدم في أول الأمر والنفس الامارة بالسوء والتعليمات الربانية الثلاثة حضور ويبدا التمرين الاول لتدريب بني آدم على العيش في الحياة الدنيا التي هي مليئة بالشهوات والعوائق وطريق الخلق الى الجنة ودار العمل بالإضافة الى تحدي الشيطان و واوامر شريعة الله الحاكمة كل هذا ليعد الى رحلة العبور الى الدار الاخرة .

ومن ثم يتحدث الكتاب المقدس عن قصة الاكل من الشجرة فيما تعرف بالسقوط .

[16] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 2 الآيات 22/21
[17] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 2 الايات 24/23
[18] القيامة والتبرير , الانباء موسى , مرجع سابق ص 9

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

سقط آدم وحواء ؛ وبمجرد السقوط نزلا من حالة البر التي كانا فيها ؛كانا كلاهما عريانين آدم وامراته وهما لا يخجلان (ثم انفتحت عيناهما وعلما انهما عريانين فحاطا اوراق تين وصنعا لأنفسهما مآذر)[19] وهذا يعني انهما بدأ يعيشا حياة السقوط نتيجة المخالفة التي افسدت طبيعتهما الانسانية، ان راحا يعيشان معيشة السقوط الحتمية اذ ان لكل سقوط نتيجة، وكان سقوط آدم وحواء وبال على الانسان وهذه بعض نتائجه . كما يدعي القساوسة ومفسري الكتاب المقدس .

1- سقوط آدم وحواء تحت حكم الموت هذه عقوبة لابد منها فكلام الله اسمى من كلام الملوك وحكم القانون الالهي لا يعرف المجاملة .

2- تلوث طبيعة آدم وحواء، ودب فيهما فيروس الخطيئة البشرية فصارت البشرية تعاني من فساد الطبيعة.

3- صارت البشرية تحت حكم الموت الرباعي .

الموت كلمة أدخلت الى قاموس البشرية حينما حذر الله آدم من شجرة معرفة الخير والشر، هكذا دخلت الخطيئة الى العالم، وبالخطيئة دخل الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس ؛ لم ينجو منه احد، إذ وضع للناس ان يموت مرة ، فأول من ذاق الموت فهو ابنه هابيل الذي قتله اخوه قابيل ، أما يسوع ؛ فرغم انه ذاق الموت إلا أنه اختلف في موته ، فإن كان جسد المسيح قد مات بالفعل إلا أنه كان يحوي الحياة بداخله، وبتعبير اخر ان كان رحم الموت حمل بالحياة كان لابد للحياة ان تشق بطن ، أو الموت رحمه وتخرج غالبة منتصرة [20] . ويأتي الموت الرباعي في النقاط أدناه :

أ- موت الجسد بسبب الفساد الذي دب في طبيعة آدم وحواء .

ب- موت الروح : اي القطيعة التي حدثت بين الله، وبينهما بحيث تركا جنة عدن وشركة القدير , كان الرب يتمشى معهما في الجنة فاذا به يناديهما كعبدين قائلا : اين انت ؟ فيجيبه سمعت صوتك في الجنة، فخشيت لأني عريان فاختبأت فيسأله الرب من اعلمك انك عريان ؟ هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لأتأكل منها ؟ فأجابه آدم المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة، فأكلت فقال الرب لحواء ما هذا الذي فعلت ؟ فأجابت الحية اغرتني فأكلت) [21]

[19] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 2 الايات 25
[20] بسنان القيامة، مطبوعات كنيسة الشهيدين ابي سيفين ودميانة، بشبرا المطبوعة 27، ص 14 بتصرف
[21] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 : 9-13.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

فحلت اللعنة على الحية ونسلها من بعدها (ملعونة انت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل ايام حياتك , واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . وهو يسحق راسك وانت تسحقين عقبه) [22]

ثمرة الخطيئة :

لما اكلا من الشجرة شجرة الحياة بالفهم النصراني، وهي معصية وخطيئة آدم كان لابد من ثمرة لهذه الخطيئة عقاباً فجاء في التوراة على آدم وحواء عليهما السلام وعقابهما بحمل هذه الخطيئة وتتوارث من فرد الى فرد .

وبالنسبة للمرأة :

فلم تقتصر على حواء، بل تتعداها متوارثة الى المرأة في جنسها من بنيها الى يوم القيامة يحدث الكتاب المقدس بذلك قائلا : (تكثيراً أكثر اتعابك بالوجع تلدين اولادا، والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك) [23].

وبالنسبة لآدم :

لانك سمعت لقول امراتك، واكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لاتأكل منها لعنة الارض بسببك بالتعب تأكل منها كل ايام حياتك، وشوكاً وخسكاً تنبت لك ، وتأكل عشب الحقل بعرق وجهك خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها لأنك تراب والى التراب تعود)[24] .

فالكتاب يرى أن خطيئة آدم لوثت الارض كلها، ونتج عن ذلك فساداً في الطبيعة، وان آدم حكم عليه وعلى اتباعه ونسله من بعده بالتعب والكد لهذه الحياة، وحكم عليه بالموت والعودة الى اصل التراب الذي منه خلق كأنما آدم حكم على نفسه بالإعدام، واستمر الحكم في ذريته من بعده , وحاشا لله ان يظلم احداً، أو ان يعاقب احداً بفعل وعمل غيره، ولا يعاقب الاجيال كلها بخطأ ابيهم عليه السلام، وحاشا لله ان ينزل على الارض ويفسد الطبيعة كلها بسبب خطا وقع في تلك الارض التي يعيش فيها مع آدم عليه السلام كثير من الخلق من دواب وهوام وانعام وطيور وغيرها، وتفسد الارض كلها، وتتلوث بسبب آدم ويسوء انتاجها بسبب تلكم الخطيئة . ولكن يد التحريف التي طالت الكتاب المقدس هي من رأى ذلك .

[22] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 : 14- 15
[23] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح16/3
[24] الكتاب المقدس سفر تكوين الاصحاح 3: 19/17

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

ج – الموت الادبي : يرى النصارى ان آدم سقط من رتبته الاولى التي كان يتمتع بها ؛ من صحبة مع الله وشراكة معه، ومرافقة له في الجنة والتمشي فيها , فان الله كان يتمشى معه بالجنة والملائكة تخدمه , والجنة موطنه والقداسة سمته، الآن خرج من حضرة الله وشركة جنة عدن , ونزل الى الارض يفلحها ويعرق لكي يأكل منها، وحواء تتعب لكي تلد، كما تمردت عليه الخلائق الاخرى السماء تمطر، واحيانا تتكون سيول الارض تنبت شوكا وحسكا , الحيوانات صار الكثير منها متوحشا , والطيور والاسماك كذلك والشياطين تطارده في كل مكان , فيروس صغير لا يرى حتى بالمجهر يدمر حياته، وامراض اخرى فتاكة تصيبه فتقضي عليه كالإيدز وغيره , نعم سقط من رتبته الاولى حيث كان الانسان رفيقا للملائكة وشريكا للسماوات في الخلود [25]

هذا السقوط بسبب الخطيئة هو الذي ادى الى الموت الادبي لدى النصارى وفي اعتقادهم فالخطيئة عندهم اجرتها وثمرتها ليس ما حصل وحسب من فساد طبيعة وتمرد كائنات وتعب يصيب المرأة وخروج من الجنة بل هنالك موت مر اخر وهو الادبي .

د– الموت الابدي :

يقول الكتاب والنصارى في شان الخطيئة اجرتها ليس فقط الموت الجسدي الزمني لأننا سنقوم من الاموات ولكن المهم الى اين بعد القيام . الانسان الخاطئ الرافض للتوبة يكون مصيره الموت الابدي في جهنم المعدة لإبليس وملائكته , فهي لم تكن معدة اساسا للإنسان بل لإبليس ويشاركه فيها الانسان المخطئ حيث الموت الابدي الحزين والعذاب المقيم , كانت هذه نتيجة الخطيئة [26] , وجاء في الانجيل (جهنم معدة لإبليس وملائكته) [27]

ان نظرة المسيحيين للخطيئة وتحديدهم لمفهومها جعلهم ينزلقون الى القول بنبوة المسيح عليه السلام – تعالى الله عن ذلك –ويذهبون بالأمر الى ان المسيح صلب تكفيراً لخطيئة البشر . وهكذا تدخل العقل البشري في امور العقيدة في النصرانية برمتها فتحولت من التوحيد الى التثليث ، ولا مجال لبني آدم من نشر الخطيئة .

[25] القيامة والتبرير الانبا موسى , مرجع سابق ص 15

[26] القيامة والتبرير الانبا موسى , مرجع سابق ص 22

[27] انجيل متى 25 : 41

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

وترى النصرانية المحرفة ان عيسى عليه السلام بالموت داس الموت، إذ يرون ان كلمة الموت دخلت الى قاموس البشرية حينما اكل آدم من الشجرة (كأنما بإنسان واحد (آدم)دخلت الخطيبة الى العالم وبالخطيئة دخل الموت، لم ينجو منه احد إذ قد وضع للناس ان يموتوا، أما يسوع لم يمت رغماً عنه بل بكامل ارادته [28]

إذ يرى المسيحيون ان من صفات الله جل جلاله العدل والرحمة، وبمقتضى العدل كان على الله ان يعاقب ذرية آدم عليه السلام ؛ بسبب الخطيئة التي ارتكبها ابوهم وطرد بها من الجنة، واستحق هو وابناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى الرحمة كان على الله ان يغفر سيئات البشر، وحلاً لهذا الاشكال العويص لم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله و وحيده ؛ وقبوله ان يظهر في شكل انسان وان يعيش كما يعيش الانسان ثم يصلب ليكفر عن خطيئة البشر .

ويصور الانجيل هذه القضية بقوله : (إن ابن الانسان قد جاء ليخلص ما قد هلك فبمحبة ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص، لهذا كان المسيح هو الذي يكفر عن خطايا العالم وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته، إذ ان بمقتضى العدل ان الناس كانوا يستمرون في الابتعاد عن الله بسبب ما اقترف ابوهم ؛ ولكن اقتران العدل والرحمة وبتوسط الابن الوحيد وقبوله التكفير عن خطايا الخلق قرب الناس من الرب بعد الابتعاد)[29] .

الذي سبق هو تصور النصارى لخطيئة سيدنا آدم عليه السلام وما نتج عنها اوردنا ذلك من كتبهم المقدسة وتفسيرات بعض قادتهم الدينيين وهو ما يمكن ان يقال عن الخطيئة في النصرانية ونشير فيما يأتي الى الخطيئة في الاسلام وما يقال عنها في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقول العلماء الربانيين .

المبحث الثالث : .الخطيئة في الاسلام

يورد القران الكريم قصة آدم وحواء عليهما السلام في أكثر من سورة من كتابه العزيز فبين الله تعالى من خلال السرد القراني لقصتهما خلق آدم وحواء وانه تعالى اسكنهما الجنة واوجد معهما الشيطان والنفس البشرية وشهواتها وبين الصراع الذي دار بين آدم عليه السلام والشيطان حيث استطاع الشيطان ان يخرج آدم من الجنة بعد ان زين له ان يأكل من الشجرة التي نهي عن الاكل منها، حيث قال تعالى: (يا آدم اسكن

[28] بستان القيامة ، مطبوعات كنيسة الشهيدين ابي سيفين ودميانة بشبرا المطبوعة 27 ص10
[29] الخلاص من الخطيئة، محمد عبدالرحمن، دار البشير للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص63

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)[30]، الا ان الشيطان لم يتركهما ينعمان بنعيم الجنة وتمكن من اغواءهما قال تعالى: (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقان يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى)[31] فكان الامر الالهي بالهبوط من الجنة قال تعالى : (اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعضٍ عدو)[32] .

فأهبط آدم وزوجه بسبب الخطيئة التى ارتكباها بالاكل من الشجرة المنهي عنها ومخالفة أمر الله، بفعل وسوسة الشيطان والنفس وشهواتها وقلة العزم المبين في قوله تعالى : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً)[33] . سواءاً كان ذلك نسياناً أو خطأ متعمداً بسبب النفس و إبليس أو غير ذلك نرى فيما يأتي من اقوالٍ للمفسرين بيان الخطيئة وما أقدم علية آدم عليه السلام من أكل من الشجرة وما آلت اليه حاله بعد ذلك . فقوله تعالى : (فنسي) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : انما سمي الانسان لأنه عهد إليه فنسي ، فنسي يعني ترك ولم نجد له عزماً لم نجعل له عزماً [34]، وعن الحسن رضي الله عنه في قوله : (فنسي) ترك ما قدم إليه ولو كان من نسيان ما كان عليه شيء، لان الله وضع عن المؤمنين النسيان والاخطاء ولم نجد له عزماً عزماً بمعنى حفظاً [35] . وقيل ولم نجد له عزمٍ اي صبراً عن أكلها، وقيل (ولم نجد له عزماً) اي صبراً وقيل حفظاً لما أمر به [36]، وقيل : (ولم نجد له عزماً) لم نجد له عزم قلب على الصبر على الوفاء لله بعهده ولا على حفظ ما عهد إليه [37] .بالنظر الى كل الاقوال التفسيرية من المفسرين، أن آدم وحواء عليهما السلام اكلا من الشجرة وارتكبا خطيئةً، هذه الخطيئة هي سبب نزولهما الى الارض، وقد استمر ابناء آدم الى يوم القيامة في مواجهة الشيطان، لا خطيئة آدم كما تزعم النصرانية ويعتقد النصارى، فالزلة حدثت من آدم والتوبة اعقبتها منه وتلاها العفو الالهي ؛ ولم يبق إلا الاغراء الشيطاني ونزغات النفس الامارة بالسوء ولها ما يقابلها من دواء من رب العامين . أما اسطورة الخطيئة والتكفير التي تدعيها النصرانية فلا وجود لها في الاسلام الذي قرر بقول ربنا الكريم : (ولا تكسب

[30] سورة البقرة الاية 35
[31] سورة طه الايتان 120-121
[32] سورة طه الاية 123
[33] سورة طه الاية 115.
[34] الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن ابن ابي بكر السيوطي، تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر مصر، 2000م، ص277
[35] جامع البيان في تفسير القرآن، محمدبن جرير الطبري، تحقيق احمد فريد، دار الهجرة 2003م، ج2 ص183
[36] جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير مرجع سابق ج10 ص235
[37] تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر، دار الكتب العلمية، لبنان ص232

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

كل نفس إلا عليها و لا تزر وازرة وزر اخرى) [38]، وما كان لعيسى عليه السلام ان يؤثر في العالم بعد ان رفعه الله إليه ؛ الى ان ينزل في اخر الزمان [39] .

بالنظر إلى ما سبق نجد الضعف البشري والهوى النفسي والتآمر الشيطاني، ولكنها المشيئة الالهية ، والجبلة الانسانية، والطبيعة البشرية –كلها تتكامل – . والله لم يخلق البشر بدءً من آدم وحواء معصومين من الخطأ ، بعدين عن الزلل، بل خلقهم وهم يحملون الخير ودوافعه والشر وبوائقه، ولديهم القدرة على فعل الخير والشر، قال تعالى : (وهديناه النجدين إما شاكراً أو كفورا) [40] . وفي الحديث (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) [41] . فلا عصمة للإنسان بل ندم وانكسار وتوبة واستغفار .

فالخطأ في حد ذاته من طبيعة الانسان، حتى لا يعجب الانسان من نفسه إذا ما ضعف، بل يواجه خطأه بلا عجز عن تقديم الندم والحسرة على فوات الخير ويستعجل ذلك . قال تعالى : (إنما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً) [42] . انظر (يتوبون من قريب) وهو ما فعله آدم عليه السلام وحواء . وضل في ذلك كثير من البشر تتقدمهم النصارى الذين اسسوا من ذلك عقيدة –الخطيئة والفداء – ولكن القران يحسم القضية ؛ قضية الخطيئة ويضعها في اطارها المنطقي والعقلي، فكان ابتداءً النظر الى الخطأ واعلان اللوم و الندم والعزم على الاقلاع قال تعالى على لسانهما : (قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)[43] .فتأتي رحمة الله ونعمته في اي من كتاب الله تمثل دوحة فيحاء ونعيم يرد اليأس عن النفس البشرية، وتلهمها الامل وتريح العقل قال تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم)[44] ، قال البيهقي في شعب الايمان عن هذه الكلمات قال آدم : سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين . وعن سعيد بن جبير قال : لما اصاب آدم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال : لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ، رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك انت

[38] سورة الانعام الاية 164
[39] مجلة البيان، العدد 146، 2000م ص 62
[40] سورة البلد الاية 10
[41] اخرجه الامام احمد
[42] سورة النساء الاية 17
[43] سورة الاعراف الاية 23
[44] سورة البقرة الاية37

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

التواب الرحيم، كلمات له ولولدة من بعده [45]. وعن مجاهد (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) قال : اي ربي اتتوب علي ان تبت قال : نعم فتاب آدم فتاب عليه ربه ، ويؤكد بقوله التواب الرحيم [46].وقيل : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) فإنه اخذ وقبل واصله التفعل من اللقاء كما يتلق الرجل الرجل فيستقبله عند قدومه من غيبة أو سفر، فكذلك وذلك في قوله : (فتلقى) كأنه استقبله فتلقاه بالقبول، حين أوحى إليه ، أو اخبر به . فمعنى ذلك إذاً : فلقي آدم كلمات توبة فتلقاها من ربه واخذها عنه تائباً فتاب الله عليه بقبوله اياها وقبوله اياه من ربه .وقيل تلقى معناها فهم وفطن وقيل قبل واخذ [47] . وقيل : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) اي الهمه الله إياها وهي كما في سورة الاعراف (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) تاب آدم بذلك وأناب الى ربه (فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) اي قبل توبته وعاد عليه بفضله ورحمته، ويبين سبب ذلك بأنه هو (التواب الرحيم) اي الذي يقبل التوبة كثيراً مهما يذنب العبد .[48]ويزداد فضل الله على آدم عليه السلام برفع مكانته وعظم شأنه بالعفو والصفح والهداية قال تعالى : (ثم اصطفاه ربه فتاب عليه وهدى)[49] . ثم كان الاصطفاء والاختيار والتكليف بالأعمار، لتبدأ رحلة جديدة في دار العمل والكد والاجتهاد إعماراً للأرض وإعداد واستعداداً للعودة الى النعيم الدائم في جنات الخلد يقول تعالى : (إني جاعل في الارض خليفة)[50] .

فهذه رحلة بلا خطيئة ولا ذنب يؤرق ولا خطيئة تضعف، فقد غسلها نور التوبة والاوبة الى الله والندم على الفعل المشين ومعصية رب العالمين بوسوسة الشيطان وهوى الانسان . ولكن الشيطان الذي وسوس لايزال رفيق البشرية في هذه الرحلة –رحلة الارض – ووعده بالغواية والضلال لبني آدم قائم وبحثه عن رفيق الى جهنم دار العذاب قاطع، ولكن الله الرحمن الرحيم امد بني آدم بوسائل لمواجهته ليتحقق النصر الآدمي الاول في الدنيا ؛ ويتبعه النصر الثاني الظفر بجنة ربه التي اخرج منها بفعل الشيطان، فيعود إليها مرة ثانية عزيزاً مكرماً . و هذه الوسائل كثيرة ومتعددة فيما يأتي نذكر بعضاً منها:

---

[45] انظر الجامع لأحكام القران، أبو عبدالله محمد بن جرير الطبري، دار الكتب المصرية القاهرة، ط1، 1964م، تحقيق البدري وابراهيم اطفيش، ص 323
[46] الجامع لأحكام القرآن، ابن جرير الطبري، مرجع سابق ص318
[47] جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، مرجع سابق، ض579
[48] تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، 1354ه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م ج 1 ص231
[49] سورة طه الاية 122
[50] سورة البقرة الاية 30

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

وسائل حصانة الانسان من الشيطان :

أولاً التزكية :

التزكية تعني التطهير ، والنظافة كما تعني النماء والزيادة وهي **تمثل** الحصن الحصين . قال تعالى : (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها)[51].فالتزكية تطهير للقلب من دنس الشرك والكفر والنفاق، وران الذنوب والخطايا، وتطهير للأخلاق من دنس المعاصي وظلمة السوء وتطهير للسان من فاحش القول وبذئ الكلام . فبهذه الطهارة تزكو نفس الانسان ويتمكن من الانتصار على النفس الامارة ووساوس الشيطان، فيسلم من الخطيئة، ويكون صالح في ذاته مصلح لغيره فينجح في الدنيا ويفلح في الاخرة عائد الى جنات ربه التي اخرج منها . وتمثل التزكية منهج تربوي متكامل يرفع من قدرة النفس البشرية ويقويها لملاحقة الشبهات وتحمل الأمانات التي القاها الله على عاتق المكلفين وبها تكون الاستقامة على الدين والتشرب بالقيم الفاصلة و الأخلاق الكريمة ' وهي ذات شقين أول تطهيري يعمل على معالجة الصفات السلبية لدى الشخص وتأمين عوامل مواتية تساعد على حل المشكلات ومعالجة السلبيات. وشق نمائي وهو بناء صفات إيجابية بشكل مستمر والتزكية في بعدها التنموي تعمل على تنمية الشخصية الإنسانية بثروة من القيم الحافزة إلى الخير وتحقيق الغنى الحقيقي في النفس، وتعزيز قيم المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع. (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا)[52]رسول نفسه زكية يتجنب السقوط في درك الشهوات وغواية المنكرات

ثانياً الامل فيما عند الله :

قال تعالى : (قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم)[53] .هذه وغيرها في كتاب الله من الآيات الواضحات كلها تدل على هذا المعنى وتبين ان ما عند الله خير واوفر وافضل وان الله يقبل العبد اذا ما جاءه ورجع إليه، وفوق من ذلك إذ يبدل الله السيئات حسنات، فلا مجال ولا مساحة يتركها المرء في نفسه للقنوط إن رحمة الله واسعة قال تعالى (ورحمتي وسعة كل شيء) . فهذا الامل يحفز النفس البشرية يولد الدافعية لإنجاز المزيد من أفعال الخير وصولاً لجنات الله تعالى .

[51] سورة الشمس الايتين 9-10
[52] سورة مريم الاية 19
[53] سورة الزمر الاية 53

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

ثالثاً الاستغفار :

ان الاستغفار ركن اساسي وعمود قويم في بعثات الرسل ودعواتهم، حكى لنا القرآن ذلك فنوح عليه السلام امر قومه (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا)[54]وابراهيم عليه السلام وعد اباه بالاستغفار (قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً)[55]، ويوسف عليه السلام استغفر لإخوته لما ظلموه (قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم)[56]، وكذا قال صالح لقومه : (قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون)[57] .

فالاستغفار باب الرحمة ومفتاح الفرج وجالب النعم على المستغفرين (يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا)، وهو طريق الوصول الى الله تعالى والدخول الى رحابه الواسعة وفضاءاته الفسيحة ورحمته الواسعة قال تعالى : (ومن يعمل سوء اً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً)[58] .

رابعاً التوبة :

ان التوبة وسيلة من وسائل التطهير وباب من ابواب القربى الى الله تعالى وأداة من ادوات محو الذنوب وتكفيرها، بل وسيلة تغيير وتبديل للسيئات الى حسنات، قاطرة للقلوب وموصلة لها لحب الله تعالى، إذ هي المطهر للقلوب من ادران وران السيئات، والله يقبل الطاهر من القلوب ويحب التائب من العباد يقول تعالى : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)[59] .وبالتوبة يصل العبد المذنب الى عفو خالقه ودخول جنة ربه قال تعالى : (عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار)[60] فبالتوبة يمحو الله الذنوب ويغفرالزلل . وفوق هذا كله ما إفترض الله على عباده من فرائض، فهي الماحية، إنَّ الحسنات يذهبن السيئات .

---

[54] سورة نوح الايتين 10-11
[55] سورة مريم الاية 47
[56] سورة يوسف الاية 98
[57] سورة النمل الاية 46
[58] سورة النساء الاية 110
[59] سورة البقرة الاية 222
[60] سورة التحريم الاية 8

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

الخاتمة : بحمد الله وبعونه وتوفيقه تم هذا البحث وختم بخاتمةٍ شملت النتائج والتوصيات ثم ثبت الصادر والمراجع عوناً للدارسين والباحثين في الزيادة .

أولاً النتائج :

1- تنظر النصرانية للخطيئة بانها نتيجة حتمية وحكم على مخالفة التعليمات وعقوبة على العصيان وكسر الوصية , فالخطيئة لوثت الدم الانساني ودنست الطبيعة ونجست البشرية فدب فيها الفساد

2- فالنصارى يرون ان خطيئة آدم لوثت الارض كلها ونتج عن ذلك فساداً في الطبيعة وان آدم حكم عليه وعلى نسله من بعده بالتعب والكد في هذه الحياة وحكم عليه بالموت والعودة الى اصل التراب الذي منه خلق .

3- يعتقد النصارى ان الله بمحبة ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص، و المسيح هو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته، فاقتران العدل والرحمة وبتوسط الابن الوحيد وقبوله التكفير عن الخطيئة خلص الناس منها .

4- يعتقد المسلمون أن آدم وحواء عليهما السلام اكلا من الشجرة وارتكبا خطيئةً، هذه الخطيئة هي سبب نزولهما الى الارض، وقد استمر ابناء آدم الى يوم القيامة في مواجهة الشيطان، لا خطيئة آدم كما تزعم النصرانية ويعتقد النصارى

5- يعتقد المسلمون ان الزلة حدثت من آدم والتوبة اعقبتها منه وتلاها العفو الالهي ؛ ولم يبق إلا الاغراء الشيطاني ونزغات النفس الامارة بالسوء ولها ما يقابلها من دواء من رب العامين، أما اسطورة الخطيئة والتكفير التي تدعيها النصرانية فلا وجود لها في الاسلام .

ثانياً التوصيات :

1- يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث والدراسات في قضية الخطيئة لما لها من اهمية في علم الاديان

2- ضرورة اجراء مناظرات ومقابلات لتوضيح الخطأ الاعتقادي الذي صحب قضية الخطيئة عند النصارى

3- لابد من بيان ان عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل ولم يقدم فداء وتكفيراً للخطيئة، وعدلة الله ورحمته اعظم من ان يأخذ نفس بوز أخرى .

المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم
[2] الصحاح في اللغة، ابونصر اسماعيل بن حماد الجوهري، ج 1 ص 177
[3] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 1 ص 213
[4] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الازهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج 7 ص 207
[5] انجيل مرقص الاصحاح 10 : 44, 45
[6] انجيل يوحنا، الاصحاح 30 : 18–22 .
[7] رسالة رومية , السفر 7 الاصحاح 9 .
[8] القيامة والتبرير , الامباء موسى , الدورية للطباعة , 2013 , ص7
[9] الكتاب المقدس سفر التكوين الاصحاح 3 الايات 17/16
[10] بسنان القيامة، مطبوعات كنيسة الشهيدين ابي سيفين ودميانة، بشبرا المطبوعة 27، ص 14 بتصرف
[11] انجيل متى 25 : 41
[12] الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن ابن ابي بكر السيوطي، تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر مصر، 2000م، ص277
[13] جامع البيان في تفسير القرآن، محمدين جرير الطبري، تحقيق احمد فريد، دار الهجرة 2003م، ج2 ص183
[14] تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر، دار الكتب العلمية، لبنان ص232
[15] مجلة البيان، العدد 146، 2000م ص 62
[16] اخرجه الامام احمد
[17] انظر الجامع لأحكام القران، بوعبدالله محمد بن جرير الطبري، دار الكتب المصرية القاهرة، ط1، 1964م، تحقيق البدري وابراهيم اطفيش، ص 323
[18] تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، 1354هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م ج 1 ص231
19 الالفاظ الكتابية , عبد الرحمن بن عيسى الهمزاني ج 1 ص

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: 1858- 6848
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع والعشرون، ديسمبر، 2025، ص (146- 164)

20 التوقيف على جهات التعريف , محمد عبد الرؤوف المناوي , تحقيق دكتور محمد رضوان , دار الفكر المعاصر بيروت 1410هـ ص320 .